JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ
العدد الحادي والعشرون
(١١١) -(١٣٦)

أحوال بغداد العامة فى كتاب مراصد الاطلاع لصفي الدين ابن عبد الحق (ت . ٧٣٩هـ /١٣٣٨م)

م.د علي حلو حسن
المديرية العامة لتربية واسط
hlwdly@gmail.com

المستخلص:

حظيت بغداد باهتمام المؤرخين العرب والمسلمين كونها حاضرة الخلافة العباسية وذلك لما إنمازت به من نقاء هوائها وطيب تربتها وعذوبة مياهها لذلك كانت محط انظار وجذب من قصدها وممن استوطن بها وكتب عنها وعن حضارتها وأحوالها في مختلف المجالات سواء من زارها او ممن ولد وعاش فيها ولعل ابن عبد الحق أحد المؤرخين الذين اعطوا لبغداد وصفاً مميزاً ودقيقاً مستعرضاً احوالها العامة من خلال كتابه محل بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: مساجد. قصور. انهار. أسواق. اديرة. درابين.

General conditions of Baghdad in the book "Marasid al_Itilaa" by Safi al-Din Ibn Abd al-Haqq (739 AH/1338 AD)

Lect. Dr. Ali Helou Hassan
General Directorate of Education, Wasit
hlwdly@gmail.com

Abstract

Baghdad received the attention of Arab and Muslim historians because it was the capital of the Abbasid Caliphate and because it was distinguished by the purity of its air, the goodness of its soil, and the freshness of its waters. Therefore, it was the focus of attention and attracted those who visited it and those who settled there and wrote about it and its civilization and conditions in various fields, whether those who visited it or those who were born and lived in it, and perhaps Ibn Abd al-Haqq one of the historians who gave a

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

distinctive and accurate description of Baghdad, reviewing its general conditions through his book, the subject of our research.

Keywords: Mosques, palaces, rivers, markets, monasteries, alleys.

المقدمة:

بعد كتاب مراصد الإطلاع من الكتب الجغرافية المهمة لصفي الدين ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) والذي أراد به ان يكون مختصراً لمعجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وبذلك يكون ابن عبد الحق قد أزال الكثير من الأسماء والاماكن وطوالع البلدان اذكرها علماً زائداً عن الفرض المطلوب وخارج عن الغاية. ولعله أراد أن يقوم بإزالة ما يراه غير ضروري في معجم البلدان وتصفيته من الحشو والزيادة ، وقد علق على ذلك بقوله "فقيدت ما قيده وأهملت ما أهمله لعدم تمكني في الوقت تحصيله، وربما زدته بياناً في بعض المواقع ، أو أصلحت ما تنبهت عليه من خلل وجدته في ذكره لبعض الأماكن، أما لأنه نقله عن غيره على ذلك الوجه هو خطأ أو أظنه كذلك، وقد عرفته أنا وحققته و سالت عنه أهل المعرفة من سكانه ومجاوريه والمسافرين الى جهته، وقد يكون مما رأيته في سفري وأجتزت به وخاصة في أعمال بغداد فانه كثير الخطأ ولم أقبل منه شرطه الذي شرطه ... إلى أن يقول وسميته مراصد الإطلاع على أسماء الامكنة والبقاع" (ينظر) المقدمة: ص٦ وقد أخذ مادته .

من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) وبالتالي جاء كتاب مراصد الاطلاع كونه يعد موسوعة شاملة ذو منفعة ومنزلة علمية، وهو مطبوع في ليدن سنة ١٨٥٠ م ،ومحقق وقد استطاع محقق الكتاب علي محمد البجاوي إزالة الغموض والشوائب الذي كان يُنسب هذا الكتاب لياقوت الحموي وذلك من خلال التمحيص والمراجعة للنسخة السابقة والمطبوعة سنة ١٨٠١ واثبت انه كتاب مراصد الاطلاع لأبن عبد الحق البغدادي الحنبلي وليس ياقوت، بل ووضعت فهارس ترشيد على معالمه، وتعد هذه الطبعة الأولى سنة ١٩٢٢م/١٤١٢هـ وهو من ثلاثة .أجزاء وسنتطرق لسيرته وحياته العلمية ومادته وشيوخه وبحثنا هذا يتكون من مبحثين المبحث الاول أستعرضنا فيه أسماء بغداد,ومدنها ومحلاتها وقراها ومساجدها وقصورها، اما المبحث الثاني فتناولنا فيه اسواق بغداد وانهارها واديرتها ودرابينها وشوارعها مع خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

سيرته وحياته العلمية:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

أسمهُ وكنيته:

صفي الدين عبد المؤمن بن الخطيب بن شمايل البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) إمام ذو فنون ومدرساً بالمدرسة البشيرية وهي من المدارس التي تم بناؤها سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م)ابان خلافة المستعصم العباسي(٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) وتعد جامعة للمذاهب الاربعة وسميت بالبشيرية نسبة لحظية المستعصم(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م) وتقع في الجانب الغربي من بغداد (ابن الفوطي, ٢٠١٣ : ٢٦٠) (رؤوف, ١٩٥٦: ٢٠٥) ,(جواد وسوسة, , ١٩٥٨: ١٩١) رغم تجاوزه العقد الثامن من عمره .(الذهبي, د.ت: ١١٢).

ولد في بغداد سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) و درس فيها وله اهتمامات بالحديث. (الذهبي، ١٩٨٨: ١٥٢). أخذ الحديث من شيوخه ببغداد، منهم عبد الصمد بن ابي الجيش (ابن ناصر، ١٩٩٣: ٣٦١) واخرون (ابن رجب, , د.ت: ٧٨؛ ابن العماد, ١٩٨٦: ٢١٣) قام برحلة علمية لطلب العلم والتعلم فتجول بدمشق وسمع من علماءها ومنهم أحمد بن هبة الله بن عساكر(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .

وست الأهل بنت علوان الشيخة الصالحة المسندة أم احمد البعلبكية (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (الصفدي, ٢٠٠٠: ٧٣), (ابن العماد، ١٩٨٦: ١٦). كما هو الحال في مكة والشام والعراق وعرف عنه كونه ماهراً عارفاً في علم الفرائض (خليفة, د.ت: ١٢٤٤).

والجبر والحساب والمساحة و الهندسة مع ميول له في الفقه في بداية حياته والعمل في الكتابة الديوانية(ابن رجب، ٢٠٠٥: ٧٨ ؛ ابن العماد, , ١٩٨٦: ٢١٣؛ اليان سركيس, ١٩٩٠: ١٦١) مع ما عرف من تصوف وأخلاق و تدين (الذهبي, د.ت: ١١٢) (سركيس, ١٩٩٠: ١٦١).

اشتهر ايضاً بحسن الخط والفطنة والذكاء, له مصنفات عديدة في علوم عدة منها الفقه والتاريخ والحديث والطب مثل شرح المحرر وادراك الغاية في إختصار الهداية وتسهيل الوصول إلى علم الاصول ومختصر تاريخ الطبري ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها من المصنفات(ابن رجب, ، ٢٠٠٥: ٧٩-٨٠), (ابن العماد, ١٩٨٦: ٢١٣) (البغدادي، د.ت: ٦٣١) (الزركلي, ١٩٨٠: ١٧٠) ويعد كتابه مراصد الاطلاع الأبرز كونه لخص ما تطرق اليه ياقوت الحموي, وصفه ابن العماد بقوله "عالم بغداد "(ابن العماد, ١٩٨٦: ٢١٣) كما خرَّج لنفسه معجماً لشيوخه بالاجازة والسماع فاقت ثلاثمائة شيخ كما سمع له العديد منها (ابن رجب, ٢٠٠٥: ٨٣,٨٢)

ويعد كتابه مراصد الاطلاع من الكتب الجغرافية المهمة محل بحثنا هذا سيما انه تناول بغداد بمدنهاوقراها ومحلاتها واسوارها وانهارها بشكل عام وبأسلوب شامل تجاوز ما شاب من زوائد غير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

نافعة وحشو لمعجم البلدان لياقوت الحموي توفي ببغداد ودفن بمقبرة ابن حنب (المسعودي, ١٩٨٤: ٢٠)

المبحث الاول/ مدينة بغداد

طاقاتها – محلاتها – قصور – مساجدها – قصورها مدنها وقراها

إتخذ العباسيون من مدينة الكوفة عاصمة لهم في بادئ الامر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) بمبايعة عبدالله بن محمد المعروف بابي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) (الطبري, د.ت: ٨١). والذي سرعان ما غادرها لميول أهلها للعلويين فاختار الهاشمية وهي مدينة بناها ابو العباس السفاح اوائل سنين خلافته (البلاذري, ١٩٥٧ :٣٥١), (اليعقوبي, ١٩٧٧ :٣٨٩) لكن لم يمكث بها طويلاً فانتقل إلى الانبار وهي مدينة تقع غربي بغداد تعد عين الفرات بينهما عشر فراسخ كانت الفرس تطلق عليها تسمية فيروز سابور(اليعقوبي, ١٩٧٧: ٢٥٧) حيث وفاته فيها سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) (اليعقوبي, ١٩٧٧: ٣٥٨) (الطبري, د.ت: ١١٦).

وبعد مبايعة عبد الله بن محمد المعروف بأبي جعفر المنصور بالخلافة (١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) بعهد من السفاح لم يمكث في الانبار طويلاً بل أخذ يبحث عن مدينة تكون عاصمة لملكه ولأولاده من بعده فوقع إختياره على بغداد ولعل هذا الاختيار لما امتازت به عن غيرها من الامصار والمدن، فقد وصفها اليعقوبي (ت بعد٢٩٢هـ/٩٠٤م) بالمدينة العظمى في وسط العراق لا يضاهيها نظير في مشارق الارض ومغاربها.

وذلك لما عرفت به من نقاء هوائها وخصوبة أرضها ووفرة مياهها وهو ما جعلها محط جذب وانظار مختلف الناس للقدوم اليها (اليعقوبي, د.ت: ١١).

أما ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فقد وصفها بقوله " أم الدنيا وسيدة البلاد "(الحموي, ١٩٧٧: ٤٥٦) ويبدوا ان موقع بغداد ونقاء هوائها لم يكن غائباً عن ابن عبد الحق بدليل وصفها بقوله "ام الدنيا وسيدة البلاد، فيها سبع لغات" (البغدادي, ١٩٥٤: ٢٠٩) ولهذه الاسباب وغيرها اتخذها المنصور العباسي عاصمة له.

وسوف نتناول الأحوال العامة لبغداد ضمن كتاب مراصد الاطلاع لابن عبد الحق،فجاء بحثنا هذا في مبحثين ذكرهما ابن عبد الحق في كتابه مراصد الاطلاع وهي الطاقات والاقطاع والمحلات والقرى والقصور والمساجد، أما في مبحثنا الثاني فنتناول مدنها واسواقها واديرتها وشوارعها و درابينها التي تناولها ابن عبد الحق وهو ما سنتناوله في بحثنا هذا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

أولاً:

١- الطاقات ومفردها طاق وتعني البنيان المعقود والمبني بالأجر والجص (اليعقوبي, ٢٠٠٢: ٢٦), (الحموي, ١٩٧٧: ٥) وكانت الانهر هي الأخرى تمر ببغداد وتأخذ طريقها نحو تلك الطاقات ورغم عدم ذكر المصادر للأنهار التي تمر بهذه الطاقات الا اننا نرى وجوداً للانهر والمياه في هذه الطاقات اذ ليس من المعقول ان يقطع المنصور لقادته وارباب دولته طاقات للسكن مع اتباعهم دون ان تكون فيها او بقربها المياه من الانهار التي تدخل بغداد. وقد ذكر ابن الفقيه (ت٣٤٠هـ/٩٥١م). بان هذه الطاقات تشمل على ثلاثة وخمسون طاقاً عدا الطاق المفتوح (ابن الفقيه, ١٩٩٦: ٢٨٦). وهو ما ذهب اليه الخطيب البغدادي(ت٤٦٣/١٠٧٠م) والذي زودنا بمعلومات مهمة عن عرض هذه الطاقات

والتي حددها بخمسة عشر ذراعاً وطول الواحدة منها مائة ذراع (البغدادي, ١٩٩٧: ٩٥). ومن أبرز تلك الطاقات التي ورد ذكرها:

١- طاقات ام عبيدة : وهي مولاة محمد بن علي والد السفاح والمنصور

ومربية الخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) اكتفى البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) بالإشارة الى انها حاضنة لهم وبان طاقاتها قرب الجسر دون اعطاءنا صورة واضحة عليها (البلاذري, ١٩٥٦: ٣٦٣) وهو ما ذهب اليه ياقوت الحموي دون التعمق اكثر عنها (الحموي, ١٩٧٧: ٥) اما ابن عبد الحق فنراه اكثر وضوحا في وصفه فقد ذكر بأن هذه الطاقات تقع بين المسافة الممتدة بين باب البصرة و الكوفة البغدادي, ١٩٥٤: ٨٧٥).

وطاق الراوندي، وتُنسب لمحمد بن الحسن صهر علي بن عيسى بن ماهان ويعد أحد قادة الجيوش العباسية ومن المقربين من الخلفاء العباسيين دون ان يزودنا يا قوت الحموي بمعلومات اكثر عن هذا الطاق (الحموي, ١٩٧٧: ٥) والحال نفسه عند ابن عبد الحق الذي اشار لهذا الطاق وسبب التسمية بقوله "أحد شيعة المنصور" (البغدادي،١٩٥٤: ٨٧٥) ولعله قصد بذلك ان يبين مكانة هذا القائد عند المنصور وأولاده.

ومن الطاقات التي ورد ذكرها طاقات العكيّ نسبة الى مقاتل بن حكيم أحد قادة العباسيين (العصفري, د.ت: ٢٥١) وقيل اصله من الشام (البغدادي, ١٩٩٧: ١٠٢) وقيل اصله من مرو وكان اميراً للمنصور على حرّان في خلافة ابي العباس السفاح (ابن عساكر, ١٩٩٥: ١٠٠) وهذه الطاقات قد بنيت ببغداد في الجانب الغربي (البغدادي, ١٩٩٧: ١٠٢) وله قطيعة من باب البصرة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

في مدينة بغداد وباب الكوفة ويعد أول الطاقات المبنية فيها و له درب يُنسب إليه (ابن الفقيه, ١٩٩٦: ٣٠٠) وهو ما أشارإليها ياقوت الحموي اذ اشار بإنها قطيعة في مدينة المنصور في جانبها الغربي بين باب البصرة والكوفة(الحموي, ١٩٧٧: ٥) وقد ورد ذكرها عند ابن عبد الحق بانها تقع ببغداد في الشارع المؤدي الى مربعة شبيب مختصراً القول الذي ذكره ياقوت الحموي عليها مكتفيا بذكرها بشيء مقتضب أو غير مفصلاً عنها (البغدادي, ١٩٥٤: ٨٧٥) ولعل ذلك ناتج عن عدم وجود ما هو مهم فيها في عصره.

أما طاقات الغطريف فهو معروف ببغداد ويعود تسميته بهذا الاسم إلى الغطريف بن عطاء شقيق الخيزران (الزركلي, ١٩٨٠: ٣٢٨) وخال ولديها موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) وأخيه هارون الرشيد(١٧٠ – ١٩٣هـ/٧٨٦ – ٨٠٨م). (ابن الفقيه, ١٩٩٦: ٣٠٠) وقد أشار ياقوت الحموي الى ان موقعه في الجانب الغربي من بغداد(الحموي, ١٩٧٧: ٥) وقد اتفق معه ابن عبد الحق في الإشارة لموقع الطاق والسبب في تسميته بل انه اشار الى ان جميع الطاقات المشار اليها سلفاً تقع في الجانب الغربي من بغداد (البغدادي, ١٩٥٤ :٨٧٥) وهو مالم يذهب اليه ياقوت أو من سبقه من المصادر ولعل ذلك يدّل على ان ابن عبد الحق كان اكثر دقة وتمعناً في التعمق في مواقع هذه الطاقات وبذلك نرى أنه أعطانا صورة اكثر وضوحا عن مكان الطاقات وموقعها .ومن الطاقات الموجودة في بغداد طاق أسماء بنت المنصور.

ثم أصبح لعلي بن جهشيار والذي كان قائداً وحاجباً للموفق العباسي (ت ٢٧٨هـ/٨٤٣م) (الصفدي, ٢٠٠٠: ٦٧) الواقع بين القصرين وهما قصر عبيد الله بن المهدي وقصر أسماء(البغدادي, ١٩٩٧: ١١٠) اشار ابن الفقيه الى ان موقع الطاق في الجانب الشرقي من بغداد وكان طاقا عظيما(ابن الفقيه, ١٩٩٦ :٣٠٥) أما الخطيب البغدادي فلم يذكر موقع هذا الطاق عدا قوله انه يقع بين القصرين (البغدادي, ١٩٩٧: ١١٠) ، وذهب ياقوت الحموي في وصف هذا الطاق بانه يعود إلى أسماء بنت المنصور و موقعه في الجانب الشرقي من بغداد وعرف عنه كبره وعظمته (الحموي, ١٩٧٧: ٨٧٦) أما ابن عبد الحق رغم انه ذهب الى ما ذكره ياقوت الحموي في هذاالمجال بخصوص التسمية إلا أنه يعطينا صورة دقيقة الوصف عن هذا الطاق فقد أشار لهذا الطاق بانه يعود لأسماء بنت المنصور ذاكراً موقعه بين الرصافة ونهر المعلّى وكان طاقاً عظيماً ضمن دار اسماء وفيه يحط الشعراء ترحالهم ويكون مجلس شعرهم ايام الرشيد (البغدادي, ١٩٥٤: ٨٧٦) .وهو بذلك يذهب الى ما ذكره ياقوت الحموي في هذا المجال ومحل الطاق تحيط به محلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

عرفت سابقا باسم باب الطاق وحاليا تسمى محلة الصرافية (التنوخي, ١٩٧٣ : ٣٤٥) ولم نعثر على ترجمة وافية لمحلة الصرافية ويبدو انها اكتسبت هذه التسمية نسبة لمهنة الصيرفة أو أحد كبار الصرافين فسميت بهذا الاسم.

وطاق الحرّاني يقع في غرب بغداد ويمتد من القنطرة الجديدة الى شارع باب الكرخ وسمي بباب الحرّاني نسبة الى ابراهيم بن ذكوان الحرّاني ولعل أصله من حرّان أو باعتقادنا انه سمي بهذا الاسم كان مولى للمنصور ثم ولي الوزارة للهادي العباسي (الحموي, ١٩٧٧: ٥) وهو ما ذهب اليه ابن عبد الحق في الأشارة الى الطاق الحرّاني دون التطرق إلى وزارة ابراهيم للهادي ولعل ذلك يعود ان ابن عبد الحق قد ركز على تسمية الطاق وموقعه دون الخوض بالعمومية وبذلك نرى انه لا يختلف في وصفه لطاق الحرّاني من ناحية التسمية والموقع عن ياقوت الحموي (البغدادي,١٩٥٤ :٨٧٦).

ثانياً:

محلاتها: شهدت بغداد العديد من المحلات والشوارع على جانبيها الشرقي والغربي منذ تأسيسها ومن أهم تلك المحلات:

١- دار الرقيق ذكرها السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) انها محلة مشهورة في بغداد متصلة بالحرم الطاهري تعرف بشارع دار الرقيق (السمعاني, ١٩٨٨ :٨٤) واما ابن عساكر فعدّها في الجانب الغربي ببغداد في محلة عرفت بشارع دار الرقيق (ابن عساكر, ١٩٩٥: ٧١) وهو ما ذهب اليه ياقوت الحموي في التطرف لها كونها محلة متصلة بالحريم الطاهري وقد خربت ولم يبقى منها الا اليسير وموقعها في غربي بغداد (الحموي, ١٩٧٧: ٦٠) وعدها ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) محلة في غربي بغداد عرفت بشارع دار الرقيق (ابن الأثير, د.ت: ٣٤) اما ابن عبد الحق فقد قدم لنا تصوراً لهذا المحلة اكثر وضوحاً من ياقوت وممن سبقه إذ أشار انها محلة عامرة متصلة بالحريم الطاهري ويكمل في وصفه لها بوجود سوق وجادة يتصل مسارها الى باب التبن وغيرها وبذلك نرى انه قد كان دقيقاًفي وصفه مقارنة بالمصادر التي سبقته (البغدادي, ١٩٥٤: ٧٧٣)

شارع الميدان : شارع ممتد من سوق الثلاثاء خارج الرصافة وامتداده الى باب الشماسية (الحموي, ١٩٩٦ : ٣٠٥) ذكرها ياقوت الحموي بأنها محلة في شرقي بغداد وتمتد من خارج الرصافة والشماسية الى سوق الثلاثاء وفيها قصر ام حبيب بنت الرشيد (الحموي,١٩٧٧ : ٣٠٧) .

أما ابن عبد الحق فذكر ان هذه المحلة لم تعد موجودة في عصره ولذلك نرى معلوماته قليلة عنها,ولعل ذلك ناتج لعدم وجود اثراً لها في عهده (البغدادي, ١٩٥٤: ٧٧٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

وشارع الغامش : لم تتطرق المصادر الاخرى الى ذكره عدا ياقوت الحموي الذي لم يعطينا صورة واضحة عن هذه المحلة عدا قوله انها من شوارع بغداد(الحموي, ١٩٧٧ : ٣٠٧) بينما انفرد ابن عبد الحق باعطاء صورة اكثر شمولية عن شارع الغامش اذ أشار الى انها من محال بغداد متصلة بدار القز يلحق بها مسجد لصلاة الجمعة وقد خرّبت فيما بعد (البغدادي, ١٩٥٤ : ٧٧٣) وهو بذلك نراه ادق وصفاً من ياقوت الحموي في ذكره. لهذه المحلة, و من محلات بغداد الاخرى باب المحوَّل.

وهي من محلات بغداد المعروفة وصفها ياقوت الحموي بانها "محلة كبيرة من محال بغداد" (الحموي, ١٩٧٧: ٣١٢) وتحتوي على سوق و جامع ومتصلة بغرب الكرخ ومشرفة على الصراة الا انها مستغنية بنفسها كقرية منفردة (الحموي, ١٩٧٧ :٣١٢) واما ابن عبد الحق فنراه لا يختلف في وصفه لهذه المحلة عن ياقوت اذ عدَّها قرية منفردة في عهده تظم جامع وسوق في غرب الكرخ كانت متصلة في ما مضى بالكرخ وتعد من محال بغداد الكبيرة (البغدادي, ١٩٥٤٦٤ :١). ولعل ذلك ناتج عن عدم حصول متغيرات عليها في عهده.

محلة البصلة – لم تشر المصادر الى ذكر هذه المحلة وموقعها في بغداد بل انفرد ابن عبد الحق في ذكرها بانها محلة في الجانب الشرقي (البغدادي , ١٥٤: ٢٠٢).

ومن محلات بغداد ايضاً (العتيقة) تقع ببغداد في جانبها الغربي وذكرها يا قوت الحموي بانها تمتد ما بين طاق الحرّاني الى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة (الحموي, ١٩٧٧: ٣٠٨) وهو ما ذهب اليه ابن عبد الحق ايضاً والذي أشار الى تسميتها بالعتيقة لأنها كانت قبل بناء بغداد عبارة عن قرية يقال لها سونايا وإليها يُنسب العنب الأسود(البغدادي, ١٩٥٤: ٩١٩) الا ان ابن عبد الحق نراه قد اعطانا صورة أكثر وضوحاً عن هذه المحلة فقد أشار الى إن هذه المحلة ينسب اليها القنطرة العليا التي على الصراة وهو مالم يشير اليه ياقوت الحموي بهذا الخصوص (البغدادي, ١٩٥٤: ٩١٩).

براثا: من المواضع المعروفة في بغداد

وهي عند الخطيب البغدادي قرية من سواد نهر الملك دون إعطاء المزيد عنها (البغدادي,١٩٩٧ : ٣٦٧) بينما ذكرها السمعاني كمكان يتصل بالكرخ فيه ساعة وأبواب ينسب كونه مكان يجتمع فيه الشيعة ويذكرون اموراً سيئة عن الصحابة (السمعاني, ١٩٨٨ : ٣٠٣) بينما عدها ياقوت الحموي من ضمن محلات بغداد في جهة الكرخ الى الجنوب من باب المحوّل وفيها جامع يقيم فيه الشيعة لينالوا من الصحابة ولم يبقى لهذة المحلة و جامعها اثر عدا بقايا من جدرانه هدمه الخليفة الراضي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

(٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٣-٩٤٠م) بعد بلوغه سب الصحابة فيه (الحموي, ١٩٧٧ : ٣٦٢) وقد أشار ابن عبد الحق ضمن حديثه عن براثا بأنها محلة تقع في طرف بغداد في قبل الكرخ وفيها جامع هدمه الراضي بعد أنباء وصلت اليه باجتماع الشيعة وتناولهم الصحابة ولا زال قسم من آثاره باقية في عصره .

كما عدها بقوله " قرية من سواد نهر الملك" (البغدادي, ١٩٥٤ : ١٧٤) وبذلك نرى أن ابن عبد الحق يذهب الى ما ذهب اليه ياقوت الحموي في وصف براثا وجامعها وما آل إليه حالها.

والجعفرية: من محال بغداد المشهورة في جانبها الشرقي منسوبة الى جعفر دون اعطاء المزيد عن الأسم وأحوالها في المصادر المتوفرة (الحموي, ١٩٧٧ : ١١٤) وقد ذهب ابن عبد الحق الى ما ذكره ياقوت الحموي دون الخوض للمزيدعنه(البغدادي, ١٩٥٤ : ٣٣٦) ومن محلات بغداد بين السورين ذكرها السمعاني بانها موضع بغداد ينسب اليها جماعة(السمعاني, ١٩٨٨ : ٢٣٤) دون اعطاءنا معلومات كاملة وهذا دلالة انه لا يمتلك معلومات وافية عنه ، أما ياقوت الحموي فعدها محلة بكرخ بغداد كبيرة ومن اعمر وأجمل محلاتها واليها تعود خزانة فيها كتب وقفها للوزير أبو نصر(الحموي,١٩٧٧ : ٥٣٤) كانت مرموقة بكتبها كونها كتبت بخط الائمة معتبرة محررة الأصول الا ان هذه الخزانة قد تعرضت للحرق مع محال الكرخ عند قدوم طغرل بك بغداد سنة(٤٤٧هـ/١٠٥٥م) (الحموي,١٩٧٧ : ٥٣٤) أما ابن الاثير (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) فلم يعطينا معلومات مهمة عن المحلة عدا قوله أنها موضع ببغداد يسمى بين السورين (ابن الأثير, د.ت: ١٥٤) ويبدوا ان هذه المحلة قد أهملت وقل شأنها بعد إحراق مكتبة الوزير ابو نصر. اذ لم يشير ابن عبد الحق لهذه المحلة وما آلت اليه حالها عدا انه اكتفى بالإشارة كونها محلة كبيرة بكرخ بغداد وتعد من أحسن محالها(البغدادي, ١٩٥٤ : ٢٤٥) ولعل ذلك ناتج عن الفارق الزمني لدخول السلاجقة بغداد(**٤٤٧هـ/١٠٥٥م**) واحراقهم للمحلة والمكتبة وبين عصر ابن عبد الحق. وسونايا :عرفت كونها قرية قديمة فيما مضى, مشهورة بالعنب الأسود ؛ وبعد بناء بغداد صارت محلة شهيرة وفيها مشهد يُنسب لأمير المؤمنين علي(ع) ولم يبق منها اثر (الحموي,١٩٧٧ : ٢٨٥)، أما ابن عبد الحق وان ذهب الى ما ذكره ياقوت الحموي حول أصل المحلة وما عرفت به الا انه لم يذهب الى ما أشار اليه الأخير حول اندراس المحلة بل أضاف انها موجودة وفيها مسجد لأمير المؤمنين علي (ع) عرف بمشهد المنطق وهو بذلك ينفرد عن ياقوت الحموي بإعطاء صورة أكثر شمولاً عن هذه المحلة (البغدادي,١٩٥٤: ٧٥٧) والظفرية من محال بغداد في جانبها الشرقي (السمعاني,١٩٨٨: ١٠٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

اشار اليها يا قوت الحموي بأنها محلة كبيرة في شرقي بغداد وحولها محلة كبيره تسمى قراح ظفر وسميت بهذا نسبة إلى احد خدام دار الخلافة واليها ينسب جماعة من المحدثين (الحموي, ١٩٧٧: ٦١).

وهو ما ذكره ابن عبد الحق تماشياً مع ما أشار اليه ياقوت الحموي دون اضافة عليها وهذا مايدل على شفافيته وامانته في نقل المعلومة عن ياقوت الحموي (البغدادي, ١٩٥٤: ٩٠٥) ومن محلات بغداد الاخرى قطيعة ام جعفر ذكرها ياقوت الحموي بأنها عند باب التبن(الحموي, ١٩٧٧: ٣٠٦) محلة تسمى قطيعة ام جعفر وهي والدة محمد الأمين زبيدة بنت جعفر بن المنصور (ت٢١٦هـ/٨٣١م) وهو المكان الذي يقع بالقرب من باب خراسان ودار الرقيق وفيه مشهد يعود للأمام موسى بن جعفر(ع) (الحموي, ١٩٧٧: ٣٧٦) بينما نرى أن ابن عبد الحق قد انفرد بإعطائنا صورة اكثر دقة لهذه المحلة فهو يشير ان هذه المحلة فوق باب التبن خلافاً لما ذكره ياقوت الحموي بإنها عند باب التبن وبأنها مقابل المقبرة التي تضم مرقدي الإمامين موسى بن جعفر وحفيده الامام محمد الجواد(ع) وليس عندها , وتضم مسجد كبير سمح فيه الخليفة الطائع (٣٦٣ – ٣٨١هـ/ ٩٧٣-٩٩١م) بإقامة صلاة الجمعة فيه وقد خربت هذه المحلة نتيجة تعرضها للغرق اكثر من مرة ولازال اثارها باقية وعلى المحلة قنطرة ضمن حدود خندق طاهر ذات طاقين(البغدادي, ١٩٥٤: ١١٠٩).

ثالثاً: مساجدها وقصورها

كان المسجد يحظى بمكانة وأهمية مرموقة عند المسلمين اذ عدوه حلقة وصل بين العبادة والمعارف والعلوم المختلفة (السمعاني,١٩٨٨ :٥٣) (مؤنس,١٩٩٠ : ٣٠) ولذلك يمكن القول إن المسجد عبارة عن معهد للعلم لمن يرغب في المعرفة واستحصال العلم لمختلف طبقات المجتمع، وهو ما أشار إليه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) واصفاً مكانة المسجد عند المسلمين بقوله انها "مجالس الكرام" (ابن قتيبة,١٩٢٥ : ٤٢٤؛ السمعاني, ١٩٨٨, : ٥٣) وحضيت هذه المساجد باهتمام ابو جعفر المنصور بعد بناء بغداد ولمن جاء من بعده من الخلفاء وعدت الحلقة الدراسية الاولى في بغداد ومنها مسجد (ابن رغبان) والاشارات عن هذا المسجد قليلة من حيث تاريخ بناءه وما آل اليه ، فأبن الفقيه اكتفى بالإشارة الى ان موضع المسجد كان مزبلة فيما مضى (ابن الفقيه, ١٩٩٦ : ٢٩٧) وأما ياقوت الحموي فذكر ان مسجد ابن رغبان مكان مشهور لاهل العلم (الحموي,١٩٧٧: ٥٤) في غرب بغداد وكان مزبلة قبل بناء بغداد دون اعطاء مزيداً عنه (الحموي, ١٩٧٧: ١٢٤) وبخصوص ابن عبد الحق فقد اكتفى بأنه في الجهة الغربية من بغداد (البغدادي,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

١٩٥٤: ١٢٦٩)ولعل ذلك ناتج لعدم وجود أثرا لهذا المسجد في عهده . و(الشرقي) لم يتطرق المؤرخون الى هذا المسجد ودوافع بنائه بل نرى إن ياقوت الحموي اكتفى بالقول في هذه المنطقة توجد محلة وفيها مسجد لم يشير الى موقع المحلة والمسجد دون اعطاء معلومات كافية عنه(الحموي, ١٩٧٧: ٣٢٣) بينما نرى ان ابن عبد الحق قد انفرد في وصف مميز وشامل للمسجد فعدهُ بالقرب من الرصافة وقد أمر ابو جعفر المنصور – ببناءه لولده في القرية المعروفة بالشرقية والي صارت فيما بعد احدى محال بغداد(البغدادي, ١٩٥٤: ٧٩٢) ولعل المقصود بولده هذا ابنه وولي عهده محمد المهدي (١٥٨ –١٦٩هـ / ٧٧٤–٧٨٥م) والأبرز من ولده , ونرى أن ابن عبد الحق لم يتناول للمزيد من المساجد عدا ماتم ذكره انفاً واكتفى بهم.ولعل ذلك ناتج عن ما كان متوفر من مساجد في عصره.

قصور بغداد: اهتم الخلفاء العباسيون في جعل قصورهم مكاناً تحفل فيه حلقات ومناظرات دراسية وتعليمية مع كثرة الإغداف والعطاء على العلماء والاهتمام بهم في مختلف الاختصاصات ولعل ذلك في محاولة منهم لا ظهار كونهم حريصين على العلم والعلماء ومن هذه القصور (قصر وضاح)، ذكره ابن الفقيه كونه قصراً بناه المنصور المهدي دون اعطاء مزيداً من المعلومات عنه(ابن الفقيه, ١٩٩٦: ٩٦) أما الخطيب البغدادي فأعطانا اشارة عابرة عن هذا القصر اذ نسبه الى الوضاح بن شبا مولى المنصور وذكر انه في منطقة الكرخ(البغدادي,١٩٩٧ : ٩٩) وهو ما ذهب اليه ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) بقوله تم بناء القصر و المسجد سنة (١٥٧هـ/٧٧٣م) في منطقة الكرخ لمولى المنصور وضاح بن شبا(ابن الجوزي,١٩٩٢ : ١٩٤) وبخصوص ياقوت الحموي فذكر أن القصر بناه المنصور للمهدي ولده في منطقة قرب رصافة بغداد لرجل تولى النفقة يدعى وضاح من أهل الانبار .

مولى للمنصور إلا أنه يعود ليذهب الى ما ذكره الخطيب البغدادي بان القصر في منطقة الكرخ وليختم كلامه بقوله والله أعلم (الحموي, ١٩٧٧: ٣٦٣)

أما ابن عبد الحق فنراه أكثر دقة في وصف القصر وموقعه فذكره بانه في منطقة الرصافة بناه المنصور لولده المهدي وانه سمي بقصر وضاح نسبة لمولى المنصور وضاح (البغدادي, ١٩٥٤: ١١٠١). وهو بذلك يكون أكثر دقة من ياقوت الحموي الذي تارة يقول في الكرخ ومرة في الرصافة و(قصر الاحمرية) لم تشر المصادر التاريخية عن هذا القصر شيئاً عدا ياقوت الحموي الذي تارة يقول انه في الجانب الشرقي من كورة الخالص من نواحي بغداد تم اعماره في خلافة الناصر لدين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) ثم يذكر في موضع آخر أن هناك قصراً آخر يسمى الاحمرية في دار الخلافة (الحموي, ١٩٧٧: ٣٥٥) أما ابن عبد الحق فاكتفى بذكر قصر الاحمرية عاداً انه قصر من نواحي بغداد دون اعطاء المزيد عنه مع عدم تطرقه للقصور الاخرى(البغدادي, ١٩٥٤: ١٠٩٧) ونعتقد أن سبب ذلك يعود لا حوال بغداد وماجرى عليها بعد سقوط الخلافة العباسية وان تلك القصور لم تعد موجودة انهدمت واندثرت.

رابعاً : مدن بغداد وقراها

توافرت في بغداد عوامل عدة جعلتها عامل استقطاب للسكان والاستقرار بها ويمكن القول ان عدة عوامل ساهمت في بغداد متمثلة بموقعها وعذوبة هوائها واعتدال مناخها وخصوبة تربتها سيما وان المنصور أوكل مهمة اختيار مدينة بغداد لعدد من أرباب دولته فأشاروا عليه بها فاختارها كعاصمة له وبدء مرحلة البناء فيها (ابن الفقيه,١٩٩٦ :٢٨٣) (الحموي,١٩٧٧ : ٤٥٨) ومن أبرز مدن بغداد وقراها.

المدائن (وسميت بهذا الاسم لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة) مكانها على جانبي دجلة الشرقي والغربي (البغدادي,١٩٩٧ : ١٣٩) أما ياقوت الحموي فذكر أن سبب تسميتها بهذا الاسم يعود الى زاب الملك الذي جاء بعد النبي موسى(ع) فبناها بعد ثلاثين عاما من حكمه وكوّرها وجعلها مدينتهِ العظمى(الحموي, ١٩٧٧: ٧٤) أما ابن عبد الحق فله رأي اخر فيذكر ان سبب تسميتها كونها كانت مدناً متقاربة كل واحدة بجانب الأخرى وكانت العتيقة أولها وبعدها مدينة الاسكندر ثم طيسفون فأسفانير والرومية وهي توسفون بلغة فارس ويكمل قوله أن عددها.

سبع مدائن بين كل مدينة واخرى من هذه المدن مسافة متفاوتة لازالت آثارها و تسمياتها باقيةفي عصره وهي بمثابة بليدة صغيرة تقع في الجانب الغربي من دجلة واغلب اهلها أهلها من الروافض يضم الجانب الشرقي منها بري الصحابيان سلمان الفارسي(ت٣٣هـ/٦٥٣م)وحذيفة بن اليمان(ت ٣٦هـ/٦٥٦م) مع أيوان لازال موجودا , وعندما فتح العرب المدائن وبنوا البصرة والكوفة انتقل أغلب أهل هذه المدائن اليها(البغدادي, ١٩٥٤: ١٢٤٣) وهو بذلك يعطينا صورة واضحة وشاملة عن تاريخ المدائن على عكس ما ذهب اليه ممن سبقه من المؤرخين.

و(درزيجان) قرية تقع جنوب غربي بغداد (البغدادي, ١٩٩٧: ٥) وعلى مسافة فرسخين من المدائن (الزركلي, ١٩٨٠: ١٠٠) عدّها الخطيب البغدادي قرية تقع جنوب غربي بغداد كبيرة وهو الذي نشأ فيها(البغدادي, ١٩٩٧: ٥) أما السمعاني فأشار أنها قريه تقع الى ثلاثة فراسخ من بغداد وتُعد من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

اشهر قراها دون الإفصاح عن موقعها رغم اجتيازه لهذه القرية بعد قدومه من البصرة(السمعاني, ١٩٨٨: ٤٦٩) بينما يشير ياقوت الحموي أنها على الجانب الغربي من بغداد وهي قرية كبيرة تحت بغداد وتعد من المدن السبع التي كانت للأكاسرة وبها سميت المدائن (الحموي,١٩٧٧ : ٤٥٠) أما ابن الأثير فقد اشار اليها اشارة عابرة عادّها من قرى بغداد دون الإفصاح عن موقعها ولمن تعود في بناءها(ابن الاثير, د.ت: ٤٩٧)

بينما نرى ابن عبد الحق قد اعطانا صورة دقيقة عن درزيجان اذ أشار الى كونها قرية كبيرة المساحة تقع غرب بغداد وهي من عمل نهر الملك وتعد احدى المدن السبعة للأكاسرة في المدائن كانت في السابق تدعى درزبندان فعربت فيما بعد (البغدادي, ١٩٥٤: ٥٢٢) رغم انه يشاطر ياقوت الحموي الوصف , و(الداهرية) اشار ياقوت الحموي بانها قرية تقع بين المحوّل والسندية ويضرب بها المثل في الخصب والريع وهي صيغة يتحدث بها أهل بغداد العامة في الاشارة للمبالغة وتعد من اعمال بادوريا (الحموي, ١٩٧٧: ٤٣٥) أما ابن عبد الحق فقد اشار إلى كونها قرية في بغداد معروفة وتقع على شاطئ نهر عيسى وهو بذلك يكون اكثر دقة وشمولية من ياقوت من خلال اعطاء موقع القرية بصورة واضحة(البغدادي,١٩٥٤: ٥١١) .

و(دباها) من قرى نواحي بغداد من طسوج نهر الملك التي اكتفى ياقوت الحموي بهذه المعلومات القليلة دون الافصاح عن المزيد عنها (البغدادي,١٩٧٧: ٤٢٧) أما ابن عبد الحق فأشار انها قرية من نواحي نهر الملك ببغداد ومن وقف المارستان العضدي (البغدادي, ١٩٥٤: ٥١٢) وهو بذلك يعطينا صورة دقيقة عنها اكثر من ياقوت الحموي و(الراشدية) المعلومات عنها شحيحة عدا انها قرية من نواحي بغداد (السمعاني, ١٩٨٨: ٢٦) اما ياقوت الحموي فلم يضف شيئاً عن هذه القرية عدا قوله انها من قرى بغداد (الحموي, ١٩٧٧: ١٥) وهو من اليه وهو ما شاطره ابن عبد الحق القول دون المزيد عن هذه القرية وموقعها ببغداد (البغدادي ,١٩٥٤,: ٤٠٦) (بزيذي) عدَّها السمعاني من قرى بغداد دون اعطاء المزيد عنها(السمعاني, ١٩٨٨: ٣٤٤) وكذلك الحال عند ياقوت الحموي دون ذكر معلومات وافية عن هذه القرية(الحموي, ١٩٧٧: ٤١٢) وهو ما ذهب إليه ابن الأثير بهذا الخصوص (ابن الاثير, د.ت: ١٤٩).

بينما انفرد ابن عبد الحق واصفاً موقع القرية بأنها في نهر الملك وبذلك نراه يعطينا صورة واضحة عنها(البغدادي, ١٩٥٤: ١٩٤) (الجوسق) عدَّه ياقوت الحموي قرية من أعمال بغداد ضمن نواحي النهروان دون اضافة معلومات وافية عنهاثم يعود فيقول انها من نواحي دجيل قرية كبيرة من أعمال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

بغداد(الحموي, ١٩٧٧ : ١٨٤) بينمانرى ابن عبد الحق يعطينا معلومات دقيقة اذ أشار إلى أن الجوسق من قرى النهروان فوق أوانا من اعمال بغداد(البغدادي,١٩٥٤: ٣٠٦) وهو بذلك يعطينا صورة واضحة عن موقع الجوسق في مدينة بغداد.

ومن قرى بغداد (جازر) عند السمعاني جازرة ويشير بانها قرية بالعراق من أعمال النهروان دون اعطاء المزيد عنها (السمعاني, ١٩٨٨: ١١) بينما نرى ان ياقوت الحموي يصفها بقرية قرب المدائن ومن نواحي النهروان ومن اعمال بغداد(الحموي,١٩٧٧ : ٩٤) أما ابن عبد الحق ففي ذكره لجازر يعدّها من قرى النهروان مؤيدا لما ذكره السمعاني الا أنه أكثر دقة ووضوحا أذ عدها قصبة من طسوج الجازر قرب بغداد والى المدائن(البغدادي, ١٩٥٤: ٣٠٦) .

المبحث الثاني

أنهارها – أسواقها – أديرتها – دراببنها – شوارعها – أبوابها

أولاً: أنهارها

شكلت الأنهار حافزاً مشجعاً للتجمعات السكانية للاستقرار وهو بدوره يؤدي الى حالة من العمران سيما وانه لا يمكن الاستغناء عن المياه وهو ما جعل بغداد من أرقى وأجمل أماكن الدنيا فارضها خصبة ومياهها وفيرة دفعت الخليفة المنصور لاختيارها عاصمة لدولته (اليعقوبي, ٢٠٠٢: ٢٤,١٣,١١), (الكبيسي, ١٩٧٩ :٢٢,٢١).

سيما وان نهري دجلة والفرات يحتضنان بغداد من خلال المرور بها (الحميري,١٩٨٠: ١١٠)، كما إن هناك أنهاراً أخرى تجري فيها .ومنها نهر (عيسى) ذكره الخطيب البغدادي بان هذا النهر يأخذ مياهه من الفرات ووجدت قنطرة في مقدمته سميت دمما حيث يسقي على جانبيه القرى والضياع بعد ان يمر بطسوج فيروز سابور(البغدادي,١٩٩٧: ١٢٥) ويسقيها اما ياقوت الحموي فنسب النهر لعيسى بن علي (ت١٦٠هـ/٧٧٦م) وعدها كورة تشمل قرى واسعة في غربي بغداد يأخذ مياهه من الفرات عند قنطرة دمما (الحموي, ١٩٧٧ : ٣٢١) والحال نفسه عند ابن عبد الحق الذي نسب هو الآخر التسميه لعيسى بن علي عم السفاح والمنصور وعدها كورة تضم قرى عديدة في غربي بغداد وإن هذا النهر يسقي طسوج فيروز بعد يأخذ مياهه من الفرات وينتهى الى المحوّل ويتفرع منه انهار حيث يمر بالياسرية وقناطر عديدة مثل الزياتين والرومية مخترقاً مدينة بغداد حيث يصب عند قصر عيسى المعروف باسمه مياهه في دجلة وتحيط بالنهر بساتين ومتنزهات وهو بذلك كان دقيقا في علميته وأمانته في النقل والوصف دون أن ينقص أويزيد عمن سبقوه من المؤرخين (البغدادي,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

١٩٥٤: ١٤٠٤) ونهر(دنَّ) من أنهار بغداد ذكره ياقوت الحموي بانه بقرب إيوان كسرى إحتفره انوشروان ملك الفرس(الحموي, ١٩٧٧: ٤٧٨) وهو ما ذهب إليه ابن عبد الحق الذي كان أكثر دقة في تحديد موقع النهر اذ ذكر انه من جهة غربها وبأن هذا النهر يُنسب لأنوشروان الذي قام بحفرهِ وهو ما اكده ياقوت الحموي ايضاً عن هذا النهر(البغدادي,١٩٥٤ :٥٣٧) و(نهر المعلّى) ذكره الخطيب البغدادي بانه يعود في التسمية لشخص يدعى المعلّى أحد قواد الرشيد الا انه لم يفصح عن المزيد عن شخصية هذا القائد عدا أنه جمع له الحكم على عدة اماكن كالبصرة وفارس واليمامة والأهواز مع عدم تزويدنا بمعلومات وافية عن هذا النهر(البغدادي,١٩٩٧: ١١٣) وعدَّه ياقوت الحموي من انهار بغداد بل ومن أكبر محالها ويظم مقر الخلافة وبان هذا النهر يدخل دار الخلافة من الباب المعروف بالفردوس بعد أن يسير تحت الارض وبانه لازال باقياً في عصره (الحموي, ١٩٧٧: ٣٣٤) بينمانرى ان ابن عبد الحق يشير الى إن هذا النهر يدخل دار الخلافة من باب هرر وحوله محلة عظيمة تضم دار الخلافة وهو منسوب الى المعلىّ ابن طريف مولى امهدي العباسي وهو بذلك نراه يعطينا صوره مميزه عن هذا النهر والمحلة المحيطة به فعدها من عقد الجديد الى عقدي المصطنع في الشارع الاعظم من جهة الرياحين وتشمل باب النوى الى باب جامع القصر مع وجود دكاكين وأسواق ولم يبقى للنهر من أثر في عهده (البغدادي, ١٩٥٤: ٤٠٦) .

وأما (كرخيا) فهو من انهار بغداد المعروفة وسمي كرخايا لقيامه بسقي رستاق الفروستج (ابن الفقيه.١٩٩٦ : ٢٩٤) ويحمل مياهه من نهر عيسى وان أنهار الكرخ تتفرع منه لتسقي الاراضي على جانبيه ولمّا أحدث عيسى الرحا المشهور بأبي جعفر تم قطع نهر كرخايا (البغدادي,١٩٩٧ :١٠٨,١٢٦)

أما بالنسبة لياقوت الحموي فأشار الى أن نهر كرخايا يأخذ المياه من نهر عيسى تحت المحوّل ويستمر بجريانه حتى يصل براثا ويسقي في طريقه رستاق الفروستج الذي اعتبرها قلب بغداد وهو بذلك يشاطر الخطيب البغدادي بما ذهب اليه بخصوص ما أحدثه عيسى بن علي الرحا وما آل اليه نهر كرخايا(الحموي, ١٩٧٧: ٤٤٦) وبالنسبة الى ابن عبد الحق اضافة لما تقدم فقد أشار أن النهر قديماً كان يدخل في عدة محال وتتفرع منه أنهر اذ يتجه صوب الكرخ ويمر في طريقة في منطقة المحال التي تقع شرقي الصراة ويأخذ مجرى طريقة الى مدينة المنصور في غربي الصراة ورغم ان هذه المحال خرّبت ولا أثر لها ولا الى الانهار التي تدخل اليها فقد اقتصر نهر كرخايا على سقي المزارع رغم ان اثره قد اندثر في عصره وهو بذلك نراه يعطينا صورة أوضح عن أصل النهر وفروعه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

ومجراه والى ما انتهى اليه(البغدادي, ١٩٥٤: ١١٥٥) (الزندوّرد) عدها السمعاني من نواحي بغداد دون التطرق الى ذكر معلومات اخرى (السمعاني, ١٩٨٨: ١٧٤) واما ياقوت الحموي فتارة يشير انها لدير في الجانب الشرقي ببغداد من باب الازج الى السفيعي وبأنها تشمل فواكه متنوعة الا انه يعود ليقول بانها مدينة من اعمال كسكر(الحموي, ١٩٧٧: ٥١٣).

الا ان ابن عبد الحق فله رأي مغاير في وصف الزندوّرد بقوله " نهر كان ببغداد عليه بساتين من كلواذى وهو الآن من محل باب الازج كان به دير قديم ينسب اليه ولا أثر له الآن "(البغدادي, ١٩٥٤: ٦٧٢) ، وبذلك نرى ان ابن عبد الحق قد اختلف عن المؤرخين ممن سبقوه أذ يعد الزندوّرد نهراً ببغداد على عكس ماذهب اليه الاخرين .

(الصراة) وهو من انهار بغداد فوق المحوّل يأخذ مياهه من نهر عيسى فيسقي بادوريا وضياعها واراضيها واثناء مسيرته يتفرع منه عدة أنهار الى أن يصل لمدينة بغداد(البغدادي, ١٩٩٧ : ١٢٥) ويذهب ياقوت الحموي في الإشارة الى أن الصراة عبارة عن صراة كبرى وصغرى وهما نهران ببغداد والصراة نهر يأخذ المياه من نهر عيسى عند بلدة تدعى المحوّل وهو بذلك يذهب الى ما اشار اليه الخطيب البغدادي (الحموي, ١٩٧٧ : ٣٩٩) وأما ابن عبد الحق فعند ذكره للصراة لا يختلف عن وصف ياقوت الحموي اذ يعدهما نهران ببغداد وهما الصراة الصغرى والصراة الكبرى وبأنه يستمد ماءه من نهر عيسى ويسقي بادوريا وضياعها وهذا يدل على صدقه وامانته في عدم الاضافة كونها مطابقة أو لعله استنسخها عن ياقوت الحموي (البغدادي,١٩٥٤ : ٨٣٦)وبخصوص (نهر الملك) فقد أشار الخطيب البغدادي أن هذا النهر حفره أفقورشة الذي يعد آخر ملوك النبط دون اعطاء المزيد عن هذا النهر(البغدادي,١٩٩٧: ٧٩)

أما ياقوت الحموي فأشار الى عدة أراء اذ عدها كورة كبيرة تأتي بعد نهر عيسى وتضم نحو ثلاثمائة وستين قرية على ايام السنة يقال ان النبي سليمان بن داود (ع) حفره وقيل بل الاسكندر وهناك من يذهب أن آخر ملوك النبط المسمى اقفور شاه هو من حفره (الحموي, ١٩٧٧: ٣٢٤) وأما ابن عبد الحق وأن ذهب الى ماذهب اليه ياقوت الحموي بخصوص أن النهر يحتوي على ثلاثمائه وستين قرية فهو بمثابة كورة واسعةإلا أن ابن عبد الحق اعطانا اصورة اشمل عنه وبأن موقعه الى الاسفل من نهر عيسى ويجري ليصب أخره في نهر دجلة بعد ان يقوم بأخذ مياهه من الفرات الأعظم ورغم التضارب في من حفر النهر الا انه اعطانا صورة دقيقه سيما أماكن جريانه و ممن يستمد مياهه(البغدادي, ١٩٥٤: ٢٥٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

ثانيا: أسواقها

أظهر الخليفة المنصور بعد بناء بغداد اهتماماً ملحوظا بالأسواق من حيث الترتيب والعناية وهو ما أشار اليه اليعقوبي بقوله " وقع الى كل أصحاب ربع ما يصير لكل رجل من الذرع، ولمن معه من أصحابه وما قدَّره للحوانيت والأسواق في كل ربض، وأمرهم أن يوسعوا في الحوانيت ليكون في كل ربض سوق جامعة تجمع التجارات" (اليعقوبي,١٩٩٦ :٣١) وهذه الأجراء يبين لنا مدى رغبة المنصور بإقامة أسواق ومنشآت عديدة في بغداد تحسباً للمستقبل من أن تشهد اقبالاً من الناس بعد توسيعها، وقد شهدت بغداد العديد من الأسواق التي فاقت توقعات المنصور وزاحمت البيوت وتداخلت هذه الاسواق مع الأمر الذي دفع المنصور نقل الاسواق خارج أسوار مدينته لكي يعطي فسحة لتوسيع الطرق بمقدار مناسب و قدر بحوالي أربعين ذراعاً(الكبيسي,١٩٧٩ : ٦٧) و من هذه الأسواق سوق (الريحانيين) وهو سوق يقع في وسط بغداد اعطانا ابن عبد الحق صورة واضحة عنه فأشار أن سبب تسميته كونة تباع فيه الفاكهة والرياحين وهذا السوق يتصل بعدة أسواق منها سوق الصرف وفوق هذا السوق منظرة تعرف بأسمه أحدثها الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) ومتصلة بداره (البغدادي, ١٩٥٤: ١٣٢٢) وبذلك نرى أن ابن عبد الحق انفرد بوصف هذا السوق وما يتصل به, و موقع هذا السوق جنوب بغداد ويحتوي على اثنين وعشرين دكاناً (الكبيسي, ١٩٧٩: ١٠٦).

و (سوق يحيى) ويعد من أهم أسواق بغداد ولعل تسميته بهذا الاسم نسبة الى وزير الرشيد يحي بن خالد البرمكي(ت١٩٠ هـ/٨٠٥م) والذي وزر له سبعة عشر عاماً، ويقع هذا السوق في الجانب الشرقي من بغداد (البغدادي,١٩٩٧: ٣٨٥) وصفه ياقوت الحموي بانه بين الرصافة ودار المملكة في الجانب الشرقي من بغداد وكان ليحيى بن خالد البرمكي تحيطه البساتين (الحموي,١٩٧٧: ٢٨٤) وتطرق ابن عبد الحق في وصف سوق يحيى فلم يبتعد كثيراً عما ذكره ياقوت الحموي فأشار لموقعه في الجانب الشرقي من بغداد و بانه يعود بالاسم للوزير يحيى بن خالد وموقعه بين دار الخلافة والرصافة على شاطئ دجلة الا انه اضاف منفردا عن غيره بان بناءه كان من الأجر والجص (البغدادي, ١٩٥٤: ٧٥٦)

و(سوق الثلاثاء) من اسواق بغداد يباع فيه كل يوم ثلاثاء من قبل اهل كلواذى قبل بناء بغداد وكلواذى من طسوج بغداد من ناحية الجانب الشرقي منها ومن الجانب الاخر نهر بوق (الحموي,١٩٧٧: ٢٨٣,٤٧٧) تطرق ابن عبدالحق اليه واصفا اياه من الاسواق المهمه ببغداد بل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

وأقدمها، يقع في وسط بغداد وكان سوق خاص بالبزازيين (البغدادي , ١٩٥٤: ٢٩٨) ونرى ان ابن عبد الحق لم يبتعد عن وصف السوق كما وصفه ياقوت الحموي وهذايدل على دقته وامانته العلمية في نقل المعلومة كما هي.

ومن أسواق بغداد (سوق العطش) وقد تباينت الآراء حوله فنرى ان ابن الفقيه يعدّهُ سوق تحوّل فيه التجار في عهد المهدي والغرض من ذلك لتخريب الكرخ حيث أمر المهدي صاحب البناء شعبة الجرمي عند اكمال بنائه بتسميته سوق الري الا ان تسمية سوق العطش غلبت عليه(ابن الفقيه، ١٩٩٦: ٣٠٥) وهو ما ذهب اليه الخطيب البغدادي دون اعطاء معلومات وافية عنه(البغدادي ، ١٩٩٧: ١١٠), اما ياقوت الحموي فيذكر انها محلة كبيره في الجانب الشرقي فى بغداد بين نهر المعلّى والرصافة واصبحت بعد البناء للتجار بعد تحويلهم من الكرخ للتقليل من شأنها وهو بذلك يوافق من سبقة من المؤرخين بذلك(الحموي, ١٩٧٧: ٢٨٤) والحال نفسه عند ابن عبد الحق الذي حدد لنا مكان سوق العطش اذ اشار انه بين الرصافة والشماسية كمحلة كبرى في الجانب الشرقي وبان هذا السوق لم يعد موجودا ولذلك نرى المعلومات قليلة عنه (البغدادي, ١٩٥٤: ٧٥٦) وهو بذلك يوافق الاخرين بخصوص التسمية أي انه كان امينا في نقل المعلومة كما أخذها الا ان هذا السوق اندثر ولم يعد له ذكر في عهده ولذلك نرى المعلومات شحيحة عنه.

ثالثاً : أديرتها

شهدت بغداد قبل وبعد بنائها العديد من الأديرة التي كانت تحتوي عن أماكن للعبادة وكذلك كونها بمثابة مدارس تعليمية للطلبة من النصارى لتدريسهم أصول الدين و العلوم الاخرى وهذه الأديرة حظيت برعاية الخلفاء العباسيين الذين اولو لرجال الدين من النصارى الاهتمام والرعاية ولم يتعرضوا لهم بالتضييق على اغلب سني خلافتهم ومن تلك الأديرة (دير الروم) ذكره ياقوت الحموي بانه من الأديرة الشائعة حسن البناء والصنعة باحكام وموقعه في الجانب الشرقي من بغداد وفيه بيعة واسعة للنساطرة وبجانبها قلاية للجاثليق وهناك باب بينهما يخرج منه لاقامة الصلاة والقرابين وبجوار البيعة هناك بيعة لليعقوبية ذات منظر حسن مفردة لهم مع صور عجيبة فيها وان السبب في تسميته بالروم لاسرى منهم قدموا بغداد زمن المهدي واسكنهم في هذا الموضع حيث بنيت البيعة وطغى اسمهم عليها (الحموي, ١٩٧٧: ٥١١) أما ابن عبد الحق فرغم تأكيده لما ذهب اليه ياقوت الحموي بخصوص الموقع ومكان سكن الجاثليق لكنه له رأي آخر من خلال ما اشار اليه بقوله " ليست البيعة منسوبة الى الروم, وانما المنسوب الى الروم المحلة بأسرها, فيقال: دار الروم, وذلك ان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

جماعة من الروم وردوا بغداد فاسكنوا بهذه المحلة " (البغدادي, ١٩٥٤: ٥٦١) ونرى ان الأخير لم يذهب الى ماذهب اليه ياقوت الحموي بخصوص الاسرى زمن المهدي ويستمر ابن عبد الحق كلامه بان في البيعة دار كبيرة متسع الصحن فيها مع أروقة يرى انها المكان الذي سكنه الروم وان المحلة المذكورة كانت تظم بيعتان.

صغيرتان احداهما لليعقوبية منهم والاخرى كانت للروم ولعله بكلامه هذا يشير ان الروم كانوا من طائفة النساطرة ويستشهد بقوله ان كل صنف من هؤلاء النصارى لا يرى قبولاً جائزاً بأداء الصلاة في البيعة الأخرى(البغدادي, ١٩٥٤: ٥٦١) وبذلك نرى ان ابن عبد الحق اعطانا صورة دقيقة وواضحة منفردا بها عن ياقوت الحموي (دير الزَّرنوق) من الاديرة المعروفة ببغداد على شاطئ دجلة وبينه عن جزيرة ابن عمر فرسخان ذو بساتين تعمل فيه الخمور(الحموي, ١٩٧٧: ٥١١) ويرى ابن عبد الحق بان هذا الدير تُنسب اليه الخمور التي تحمل لبغداد ومكانه على شاطي دجلة لايبتعد عن جزيرة ابن عمر عدا فرسخان تحيط به خيرات كثيرة وبساتين ويعرف بعمر الزرنوق وبجانبه دير اخر يعرف باسم العمر الصغير(البغدادي, ١٩٥٤: ٥٦١) و(دير ساير) في الجانب الغربي من نهر دجلة يقع بين الصالحية وقرية اخرى تدعى المزرفة الى القرب من مدينة بغداد(الحموي, ١٩٧٧: ٥١٣) و يذهب ابن عبد الحق في الاشارة لهذا الدير بانه من اديرة بغداد المشيدة في جانبها الغربي ومكانه بين المزرفية والصالحية ضمن قرية تدعى بزوغي ولم يزودنا بمعلومات اكثر عنه ولعله مع القرية المذكورة انفاً لم تعد مأهولة بالسكان في عصره ولعله وجدها مطابقة للواقع ولم يرغب بإضافة معلومة معينة (البغدادي,١٩٥٤: ٥٦٣) و (دير سمالو) من أديرة بغداد في رقة الشماسية والبردان وعندما غزا هارون الرشيد اهل صمالوا كما اسماهم ياقوت الحموي طلبوا الأمان فوافق وحملهم لبغداد فانزلوا بالشماسية (الحموي, ١٩٧٧: ٥١٦) وذكره ابن عبد الحق بان موقعه في منطقة رقة الشماسية مما يلي البردان اذ يشير ان هارون الرشيد بعد ان حملهم لبغداد قاموا ببناء ديرهم هناك وطلبوا اثناء الصلح منه أن لا يفرق بينهم(البغدادي, ١٩٥٤: ٥٧١) ولم يزودنا ياقوت الحموي و ابن عبد الحق بمعلومات اكثر عن هذا الدير ويبدوان ان كلاهما متطابقان في الرأي عن هذا الدير وأحواله او لعل ابن عبد الحق استنسخ المعلومات عن ياقوت الحموي أوانه وجدها مطابقة للواقع.

و(دير القباب) نرى الى كلاً من ياقوت الحموي و ابن عبد الحق لم يعطونا معلومات وافية عنه عدا ان يقع في ضواحي بغداد(الحموي, ١٩٧٧: ٥٢٦) (البغدادي, ١٩٥٤: ٥٧١)

رابعاً: دراسة بنيتها وشوارعها وأبوابها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

أولى المنصور أهمية في جعل بغداد جميلة وزاهية بل ومحط انظار لكل من يقصدها سواء أكان ذلك من خلال الأبنية المعمارية المميزة والقباب ذات الطراز الهندسي, كذلك عرفت بغداد بنظافة وجمالية دراربيها وشوارعها , لكي تبرز جمالية مظهرها ودقة تصميمها والحال نفسه بابواب بغداد و منها (درب الزّعفران) اشار ياقوت الحموي الى هذا الدرب وعدّه مستقراً للفقهاء والتجار وأصحاب الأموال وهو في كرخ بغداد(الحموي, ١٩٧٧: ٤٤٨) ووصفه ابن الاثير بقوله " من أحسن الدروب واعمرها" (ابن الاثير, ١٩٦٦: ٦٤٦) وأما ابن عبد الحق فلم يبتعد كثيراً عما اشار اليه ياقوت الحموي بان دّرب الزعفران كان موقعه في كرخ بغداد يسكن فيه بعض الفقهاء والتجار واصحاب الاموال(البغدادي, ١٩٥٤: ٢٢١) (ودرب سليمان) من درابين بغداد ويُنسب الى سليمان بن ابي جعفر المنصور (ت١٩٩هـ/٨١٤م) دون اعطاء المزيد من المعلومات عنه(البغدادي, ١٩٩٧: ٢٥) والدرب هذا كان عامراً ايام خلافة المهدي وولديه موسى الهادي وهارون ويقابله جسر وكانت دار سليمان بن ابي جعفر في هذا الدرب(الحموي, ١٩٧٧: ٤٨٨).

اما ابن عبد الحق فقد وصفه بأنه مقابل لجسر ببغداد كان مزدهراً في خلافة المهدي العباسي وولديه موسى وهارون ويختتمها بقوله "**أيام كانت عامرة**"(البغدادي, ١٩٥٤:٢٢١) ولعل المقصود بذلك ايام قوة وسطوة الخلافة العباسية وان هذا الدرب قد أُهمل بعدهم ولعل انتقال الخلافة لسامراء، أو مجيء خلفاء ضعفاء السبب في عدم العناية بهذا الدرب.

و(درب النهر) المعلومات عنه شحيحة في المصادر المتوفرة فالخطيب البغدادي يشير الى ان موقعه قرب البيعة من الجانب الشرقي في بغداد (البغدادي, ١٩٩٧: ٣٦٨)اما ياقوت الحموي فأشار الى موضعين من درب النهر احدهما في الكرخ والثاني في الجانب الشرقي من بغداد دون معلومات اكثر عنه (الحموي, ١٩٧٧: ٤٨٨) الا ان ابن عبد الحق يخالف ياقوت الحموي في مكان الدرب هذا فهو يشير الى موضعين احدهما بالكرخ والاخر بنهر المعلّى دون معلومات اخرى (البغدادي, ١٩٥٤: ٢٢١) ولا نعلم سبب اشارته لنهر المعلى كونه الموضع الثاني لدرب النهر, ومن شوارعها (الكبش والأسد) عدَّهما ياقوت الحموي من شوارع بغداد المهمة في الجانب الغربي بين البرية والنصرية وفي طرف هذين الشارعين يوجد قبر ابراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ/٨٩٧م) وهما في عهده برٌ مقفرة (الحموي, ١٩٧٧: ٤٣٤) والحال عندابن عبد الحق الذي يذهب الى رأي ياقوت الحموي بخصوص أهمية الشارعين ببغداد في الجانب الغربي منها مع وجود قبر ابراهيم الحربي الا انه يشير الى ان هذين الشارعين في عهده عبارة عنا مزرعة معروفه تدعى الخطّابية (البغدادي, ١٩٥٤: ١١٤٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٥هـ

ومن الأبواب التي عرفت فيها بغداد (باب المراتب) إذ أشار ياقوت الحموي كونه من الأبواب المهمة وفيه صاحب ذو شأن مهم ولم يعد لهذا الباب أهمية وذكر, اذ هجره اغلب الناس ولم يعد مستقرا عدا سكان البيوت القديمة وهو في طرف مهجور بعيد رغم ما كان مشهوراً أيام سلاطين بغداد (الحموي, ١٩٧٧: ٣١٢) أما ابن عبد الحق فله رأي اكثر وضوحاً وشمولاً فعدّه من أجل أبواب بغداد وعليه حاجب ذو سطوة وبأس وصاحب أمر وكان بداخله محلة ذات شأن كبير ومكان يستقر فيه كبار التجار والاشراف ذات بيوتات عالية القيمة والجاه قديمه الاّ ان أهلها أبيدوا وتركوا هذا المكان ولم يعد له أهمية(البغدادي, ١٩٥٤: ١٤٦) وبهذا نرى ان ابن عبد الحق قد اعطانا صورة دقيقة وواضحة عن هذا الباب وما استوطن فيه وهو مالم يشير اليه ياقوت الحموي، ولم يذكر لنا ابن عبد الحق عن الابواب الأخرى لمدينة بغداد ولعل ذلك ناتج عن الاهمال والخراب الذي حلّ ببغداد وأبوابها بعد دخول المغول اليها سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وما جرى على بغداد وأهلها ومعالمها .

الخاتمة

يُعد كتاب مراصد الاطلاع من المصادر القيّمة التي تناول فيها ابن عبد الحق بغداد منذ تأسيسها(١٤٥هـ/٧٦٢م) والتي استكمل العمل فيها إلى سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م) ويمكن القول ان خلاصة بحثنا هذا تناول الاتي:

١.إستعرض ابن عبد الحق لأشهر مدن بغداد ومحلاتها وقراها وموقعها وما آل اليها حالها في عصره .

٢ . تناول انهار بغداد مبيناً جريانها من إنبثاقها الى مصبها، مع التطرق للاسواق التي عرفت فيها بغداد وأشهر أماكنها وتنوع مواردها وعناوينها .

٣. ومن الامور التي ذكرها ابن عبد الحق الأديرة وأبرز أماكنها وما تحتويه من مزارع واماكن للدراسة وغيرها، ونراه يعطينا صورة مفصلة عن طاقات بغداد مع ذكر اسماءها وأماكن بناءها .

٤ . تناول مساجد بغداد و قصورها مبيناً صورة واضحة عنها والحال نفسه عن شوارع بغداد ودرابينها وأبوابها .

٥ . ونرى ان ابن عبد الحق تميز عن بقية المؤرخين بدقته مختصراً للمعلومة ولكن بصورة شاملة ومميزة ولم يقطع معلومة دون ذكر مدلولات ثابتة عنها ذات قيمة علمية عن أحوال بغداد واحوالها .

٦. كان أمينا في نقل المعلومة كما هي احيانا في حالة تطابقها مع ياقوت الحموي أو ممن سبقوه كأبن الفقيه والخطيب البغدادي سيما ياقوت الحموي اذ احيانا يوافقه الراي , واحيانا لا يوافقه في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

بعض المعلومات رغم عيوبها ويكون له رأي واضح وشامل ومقنع ليعطينا صورة هادفة وصحيحة عن بغداد وأحوالها في عصره .

قائمة المصادر والمراجع

١.ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)الكامل في التاريخ, دار صادر (بيروت – ١٩٦٦)اللباب في تهذيب الانساب، (د,ط) دار صادر بيروت.

٢.البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م)فتوح البلدان (د.ط) تحقيق :صلاح الدين المنجد, سنة الطبع ١٩٥٦, الناشر :مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

٣.التنوخي, ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق :عبود الشالجي، (د.ط)(د.م, ١٩٧٣) .

٤.ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر, ط١,دار الكتب العلمية (بيروت١٩٩٢).

٥.حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٧٦هـ/١٦٥٦م)كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون , د.ط , دار احياء التراث العربي (بيروت, د.ت).

٦.الحميري, ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس, ط٢ مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت ، ١٩٨٠).

٧.الخطيب البغدادي ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدثّيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها و وارديها والمعروف بتاريخ بغداد، تحقيق :٨.مصطفى عبد القادر عطا ,ط١ , دار الكتب العلمية (بيروت,١٩٩٧)خليفة بن خياط العصفري(ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).

٩.تاريخ خليفة، تحقيق : سهيل زكار (د.ط) (د.ت) الناشر :دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت، لبنان) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

العبر في خبر من غبر المحقق: ابو هاجر محمد السعيد بن بصيوني (د,ط)الناشر ,(دار الكتب العلمية – بيروت)

١٠.المعجم المختص بالحديث، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ،ط١, ١٩٨٨,الناشر (مكتبة الصديق، الطائف) .

١١.ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق :عبد الرحمن بنا سليمان العيثمين ,ط١, (٢٠٠٥م/١٤٢٥هـ). (مكتبة العبيكان – الرياض).

١٢.السمعاني ، ابي اسعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)آدب الاملاء والاستملاء، تحقيق وشرح ومراجعة : سعيد محمد اللحام، ط١, دار الجنان للطباعة والتوزيع(بيروت، ١٩٨٨) الانساب، تقديم وتعليق, عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الجنان للطباعة والتوزيع بيروت (١٩٨٨)

١٣.الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(د.ط) سنة الطبع ٢٠٠٠م، ١٤٢٠هـ , الناشر دار احياء التراث بيروت).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

١٤.الطبري, محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/١٣٠٩م) تاريخ الرسل والملوك, تحقيق ومراجعة وتصحيح وضبط : لجنة من العلماء الاجلاء (د.ط) مؤسسة الاعلمي (بيروت, د.ت).

١٥.ابن عبد الحق البغدادي, صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ,تحقيق: علي محمد البجاوي ,ط١,دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت –١٩٥٤).

١٦.ابن عساكر, ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها و أهلها، تحقيق :١٧.على شيري (د.ط) سنة الطبع ١٩٩٥ الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – لبنان).

١٨.ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد ابو الفلاح(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، حققه : محمود الارناؤوط ,ط١, (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦) الناشر دار ابن كثير (دمشق، بيروت).

١٩.ابن الفقيه، ابوعبدالله أحمد بن محمد بن اسحاق(ت:٣٤٠ هـ/ ٩٥١م)البلدان, تحقيق, يوسف الهادي, ط١,١٩٩٦, الناشر عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت – ١٩٩٦) .

٢٠.ابن الفوطي, كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق (ت ٧٣٢هـ/١٣٢٣م)الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة , تحقيق مصطفى جواد/تقديم :محمد رضا الشبيبي , الدار العربية للموسوعات,(بيروت – ٢٠١٣م).

٢١.ابن قتيبة الدينوري، ابومحمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)عيون الاخبار، دار الكتاب العربي، د.ط (بيروت ,١٩٢٥) .

٢٢.المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)مروج الذهب ومعادن الجواهر ,ط٢,(د.ت,منشورات دار الهجرة – ايران – قم ١٩٨٤).

٢٣.ابن ناصر الدمشقي، محمد بن عبد الله القيسي(ت ٨٤٢هـ /١٤٣٨م)توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم وألقابهم وكناهم تحقيق, محمد نعيم العرقسوسي , ط١, مؤسسة الرسالة (بيروت, ١٩٩٣) .

٢٤.ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)معجم البلدان ,د.ط, دار صادر (بيروت,١٩٧٧م).

٢٥.اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن يعقوب (تبعد٢٩٢هـ/٩٠٤م)البلدان, ط١, دار الكتب العلمية(بيروت, ٢٠٠١)تاريخ اليعقوبي, د.ت , د.ط , دار صادر (بيروت , د.ت).

المراجع

٢٦.البغدادي، اسماعيل باشا, (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)هدية العارفين د.ط , د.ت, دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان)

٢٧.جواد , مصطفى , واحمد سوسةدليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً مطبوعات المجمع العلمي(العراقي, ١٩٥٨)

٢٨.رؤوف, عماد عبد السلام مدارس بغداد في العصر العباسي, ط١ , مطبعة البصري (بغداد, ١٩٥٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٥هـ

٢٩.الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)الاعلام ،ط٥ (د.ت) دار العلم للملايين (بيروت – ١٩٨٠)

٣٠.سركيس، إليان (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) معجم المطبوعات العربية (د.ط)(د.ت), مكتبه آية الله المرعشي النجفي (قم المقدسة, ١٩٩٠)

٣١.مؤنسى حسين المساجد ، (د.ط) عصر المعرفة (الكويت،١٩٩٠)

٣٢.الكبيسي حمدان عبد المجيد اسواق بغداد حتى العصر البويهي (١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٣-٩٤٥م) (د.ط) , منشورات وزارة الثقافة والفنون , الجمهورية العراقية (د.م, ١٩٧٩)

33.Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali bin Muhammad al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD)The Complete History, Dar Al-Sadir (Beirut - 1966)Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, (D, I) Beirut Exports House.

34.Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH/892 AD)Futouh al-Tibb) Dr. I (Edited by: Salah al-Din al-Munajjid, year of publication 1956, publisher: Cairo Scientific Publishing House.

36.Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad (d. 384 AH/994 AD)Announcements of the Lecture and News of the Study, edited by: Aboud Al-Shalji, (D.D.) (D.D., 1973)

37.Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD)Presented in the history of the Mulukum, investigation and study: 39.Muhammad Abd al-Qadir, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut 1992)

38.Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Al-Qastantini (d. 1076 AH / 1656 AD)Revealing suspicions about the names of books and arts, ed., Dar for the Revival of Arab Heritage (Beirut, ed.).

39..Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (died 900 AH/1494 AD)

40.Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd edition, Nasser Foundation for Culture (Beirut, 1980).

41.Al-Baghdadi preacher Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit (d. 463 AH/1070 AD)The history of the city of peace, the news of its innovators, and the mention of its inhabitants, scholars other than its people and its importers, known as the history of Baghdad, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1997).

43.Khalifa bin Khayyat, not Khalifa bin Khayyat Al-Asfari (d. 240 AH/854 AD)History of a Caliph, edited by: Suhail Zakkar (D.D.) (D.D.) Publisher: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing (Beirut, Lebanon).

44.Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1347 AD)Lessons in news from the narrator: Abu 45.Hajar Muhammad Al-Saeed bin 44.Basyouni (Dr., I) Publisher, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut)The Dictionary of

Hadith, edited by Muhammad al-Habib al-Hayla, 1st edition, 1988, publisher (Al-Siddiq Library, Taif)

46.Ibn Rajab, Zayn al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad (d. 795 AH/1392 AD)The tail on the Hanbali classes, edited by: Abd al-Rahman bin Sulaiman al-Uthaymeen, 1st edition, (2005 AD/1425 AH) - Obeikan Library - Riyadh)

47.Al-Samani, Abu Asaad Abdul Karim bin Muhammad (d. 562 AH / 1166 AD)The Literature of Dictation and Dictation, Investigation, Explanation and Review: Saeed Muhammad Al-Lahham, 1st edition, Dar Al-Jinan for Printing and Distribution (Beirut, 1988)

Genealogy, introduction and commentary, Abdullah Omar Al-Baroudi, 1st edition, Dar Al-Jinan for Printing and Distribution, Beirut (1988)

48.Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD)

Al-Wafi bi al-Wafiyyat, edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, (ed.), year of publication 2000 AD, 1420 AH, published by Dar Ihya Al-Turath, Beirut).

49.Al-Tabari, The History of Muhammad Ibn Jarir (d. 310 AH/1309 AD), History of the Messengers and Kings, investigation, review, correction and control: A committee of eminent scholars (d. i.), Al-Alami Foundation (Beirut, d. d.)

50.Ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min (d. 739 AH/1338 AD) Observatories for learning about the names of places and places, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution (Beirut - 1954)

52.Ibn al-Imad al-Hanbali Abd al-Hay ibn Ahmad ibn Muhammad Abu al-Falah (d. 1089 AH/1678 AD) Gold Nuggets in News of Gold, edited by: Mahmoud Al-Arnaout, 1st edition, 1406 AH 1986 (publisher Dar Ibn Kathir), Damascus, Beirut).

53.Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq (d. 340 AH/951 AD) Countries, edited by Youssef Al-Hadi, 1st edition, 1996, publisher Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution (Beirut - 1996).

54.Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq (d. 732 AH/1323 AD) The comprehensive incidents and beneficial experiences in the seventh century, investigated by Mustafa Jawad / presented by: Muhammad Reda Al-Shabibi, Arab House of Encyclopedias, (Beirut - 2013 AD).

55.Ibn Qutaybah al-Dinouri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 AD) Oyoun Al-Akhbar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ed. (Beirut, 1925).

56.Al-Masoudi AbuAl-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 957 AD) Meadows of Gold and Gem Minerals, 2nd edition, (ed., Dar Al-Hijra Publications - Iran - Qom 1984).

57.Ibn Nasser al-Dimashqi, Muhammad bin Abdullah al-Qaisi (d. 842 AH / 1438 AD)

Clarifying the suspects in seizing the names, lineages, surnames, and surnames of narrators, edited by Muhammad Naeem Al-Arqsusi, 1st edition, Al-Resala Foundation (Beirut, 1993)
58.Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD) Dictionary of Countries, ed., Dar Sader (Beirut, 1977 AD).
59.Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq bin Yaqoub (died 292 AH/904 AD) Al-Buldan, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 2001) Tarikh al-Yaqubi, d.d., d.d., Dar Sader (Beirut, d.d.).
The Reviewer
60.Al-Baghdadi, Ismail Pasha, (d. 1339 AH / 1920 AD) Hadiyat Al-Arifin, D.T., D.T., Arab Heritage Revival House (Beirut - Lebanon).
61.Jawad, Mustafa, and Ahmed Soussa A detailed guide to the map of Baghdad on the plans of Baghdad, ancient and modern, Publications of the Scientific Academy (Al-Iraqi, 1958).
62.Raouf, Imad Abdel Salam Baghdad Schools in the Abbasid Era, 1st edition, Al-Basri Press (Baghdad, 1956) .
63.Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud (d. 1410 AH/1990 AD)
Al-I'lam, 5th edition (ed. T.), Dar Al-Ilm Lil-Malayin (Beirut - 1980)
64.Sarkis, Ilian (1351 AH/1932 AD) Dictionary of Arabic Publications (ed. i. d. d.), published by Ayatollah Marashi al-Najafi (Holy Qom, 1990)
65.Munsi Hussein Mosques, (D. I) The Age of Knowledge (Kuwait, 1990) .
66.Al-Kubaisi Hamdan Abdel Majeed Baghdad Markets until the Buyid Era (145-334 AH/763-945 AD) (D.D.), Publications of the Ministry of Culture and Arts, Republic of Iraq (D.D., 1979).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية